

Preview sample - page 1 of 9 - Soran University Academic Digital Library

١٣١٧

٧٤٠
١١

زانکۆی سۆران
کتێبخانەی گشتی
بەش:
ژمارەی تۆماری کتێب
٢٠ / /
٢٦٦١٧

٧٤٠
ق٨٢٤

Preview sample - page 2 of 9 - Soran University Academic Digital Library

مقدمـــــة

فى مـــنعطف تـــاريخى يضم فيما يضم ستة قرون فاصلة فى المسيرة الإنســـانية، ثلاث منها خلت قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام ــ وثلاث أعقـــبت ميلاده جعلت من الإسكندرية كعبة لقاصديها وحجاجها من العالم الهللينستى يتعلمون منها مفردات الحضارة الإنسانية وينهلون من علومها ما يمسح عن عيونهم غشاوة الجهل ويترعون عطش نفوسهم إلى ما جادت به قريحة الإبداع وترتشف حناياهم روائع الفنون.

ولا غـــرو أن تمخضت الحضارة السكندرية عن فنون أذهلت العالم، فحـــق لها أن تزهو بتراثها وعطاءها الفياض، ولو استقرأنا التاريخ لوجدنا أن السكندريات السبع عشر قد اندثرت فى خبايا النسيان وبقيت إسكندريتنا ســـامقة نديـــة فتية تحكى للإنسان قصة الزمان، فقد ذهب البطالمة ورحل الرومان عن استحياء وبقيت الإسكندرية !

وتعـــد المدرسة الفنية السكندرية من المدارس الفنية المميزة على مر العصور تشهد بذلك تماثيل غاية فى الدقة والروعة والجمال ومنشآت غاية الرشـــاقة والفخامـــة وروعة العمارة حتى ولو لم تقم لغرض وظيفى مثل الـــتماثيل البرونزية الأربعة الضخمة التى احتلت الطابق الثانى من منارة الإســـكندرية وتمثال تريتون ابن نيتون إله البحار، كما يعلو الطابق الثالث مصباح مرتكز على ثمان أعمدة جرانيتية فوقها قبة تحمل تمثال لإله البحار بوسيدون. وعليه فلم ينفصل الدين عن الفن وخاصة ونحن فى مصر التى صـــاغت للإنســـانية عقائدهـــا، فقد عاصر الفنان اليونانى الذى احتضنته الإســـكندرية فى كـــنف الفـــن الفـــرعونى العظيم فنهل من عبقرية الفنان الفـــرعونى وحاول سبر أغواره وكشف أسراره وصحيح أنه لم يناقسه فى

Preview sample - page 3 of 9 - Soran University Academic Digital Library

ضـــخامة إنجازاتـــه فيما عدا تماثيل قليلة، لذا خرجت إلى الوجود التماثيل المصـــغرة المذهـــلة كـــأحد معالم المدرسة الفنية السكندرية، كما تميزت بالموضـــوعات التى جسدتها حيث صورت أرق وأعذب الملامح الإنسانية كمـــا تفوقـــت المدرسة الفنية السكندرية فى صنع أقنعة الرأس التى توضع عـــلى المومياء، كذلك تميزت بصنع تماثيل لشخصيات كاريكاتيرية ذات نسب مشوهة.

كما حليت المسارح اليونانية والرومانية بالرسوم البارزة والمصنوعة مـــن الطيـــن المحروق، وظهرت فى قائمة الصادرات السكندرية الأوانى بـــارزة الزخـــرفة ذوات الطـــراز الهللينستى، كما ظهر هذا البروز على الجـــدران والميداليـــات وعليه فقد كانت الإسكندرية مركز إنتاج وتصدير الأوانى المعدنيـــة وخاصـــة الفضـــية منها فى العالم الهللينستى، كما يدين الـــتراث اليونانى خاصة فى كل من القرن السادس والخامس والرابع قبل الميلاد إلى فنانى مصر أى حتى قبل إنشاء الإسكندرية نفسها !

وكما خلت ساحة المنافسة مع المدرسة الفنية السكندرية كيفاً، فقد خلت أيضـــاً مـــن الـــناحية الكمية حيث أنتج السكندريون فيما يشبه إنتاج الجملة Mass Production بقصد التربح والاتجار فى التماثيل المصغرة والسلع المزخرفة وذلك بتشجيع من ملوك البطالمة. وظهر الرخاء الفنى فى منازل الســـكندريين ومقابرهم أيضاً ولم يقتصر منع التماثيل على الآلهة والملوك والأمـــراء والقـــادة وكـــبار القوم فقط، بل تعداه إلى نوابغ العلوم والفنون والآداب بـــل لـــم تحرم منه منشآت ومؤسسات المدينة من جامعة ومكتبة ومعابد ومنتديات وحمامات وأسواق وأروقة وأزقة وميادين. وإلى غير تلك المنشآت ــ حتى ليخيل للزائر أنه داخل متحف أكثر منه مدينة ــ إن جاز لى استخدام هذا اللفظ.

Preview sample - page 4 of 9 - Soran University Academic Digital Library

وقــد وظف الفنانون السكندريون لون الحجر فى تجسيد الموضوعات حيــث اســتخدم البازلت فى تجسيد الزنوج وسيرابيس (إله العالم الآخر)، واستخدم حجر البروفير الأحمر فى تجسيد الساتير وهو مخمور.

وقــد اختــلف الفــنانون الســكندريون عن المدرسة اليونانية فى أن الأشــخاص المنحوتة لا تبرز من خلفية الصورة، بل تظل فى مستواها فى أعلى أجزاءها، فى حين تحتم الطريقة الفنية اليونانية عكس ذلك تماماً.

وعلى النقيض من كل دول العالم الهللينستى كانت الإسكندرية المدينة الوحيــدة الــتى امتزج فيها الوافد بالمحلى، حيث صورت إيزيس بملامح يونانية وحاسرة الرأس، كما صور بطلميوس الرابع حفراً وصدره بالكامل مــن الأمــام ورأسه من الجانب (بروفيل) وذلك على الطريقة الفرعونية، وعــلى حجر آخر بالعكس أى على الطريقة اليونانية الكلاسيكية، كما وجد تمثال من البازلت للملكة أرسينوى واقفة على الطريقة الفرعونية.

كمــا وجــد تمثال من الحجر الرملى لامرأة بدون رأس واقفة بنفس الطــريقة، كما وجد فى كتاكومب كوم الشقافة تمثالان لرجل وامرأة بنفس الوقفــة الفــرعونية إلا أن الشعر وخصائص الوجه والعينين والرداء على الطــراز الــرومانى، وبــنفس المقبرة نحت بارز لآلهة فرعونية برؤوس حيوانية إلا أنها ترتدى الملابس العسكرية الرومانية.

ويمــثل تمثال النيل ولوح الفن السكندرى فى الفن الرومانى وتجسيد الأفكار المجردة، وتمثيل مدينة الإسكندرية فى لوحة الفسيفساء (المزايكو) فى شــكل امــرأة تلــبس تاجاً مكللاً بالحصون وعلى وجهها سمات العزة والكــبرياء للدلالة على كونها سيدة البحار، وأدرك الفنان السكندرى خبايا تشريح جسم الإنسان حتى أنه فرق فنياً بين جلد القدم وجلد الحذاء.

Preview sample - page 5 of 9 - Soran University Academic Digital Library

وتعددت الملامح بتعدد الأجناس، بل وظف مواد بعينها لأجناس بعينها، فنحت اليونانى من الرخام، والزنجى من البازلت والنوبى من البرونز (كما سبق القول فى سرابيس والسائير). ولم يهمل الفنان السكندرى أدق تفاصيل الحياة اليومية مثل أعمال الصيادين وأهازيج المهرجين والعجائز حتى مشوهى الخلقة بل جسد أحزان وآلام القوم.

ولقد فاقت الإسكندرية مدن المتوسط فى سك العملة وصناعة المعادن الثمينة والمجوهرات فى كل العصور. وتعد الأوانى الفخارية رائعة الرسوم مثل أوانى الحضرة التى كانت تصنع لحفظ رفات الموتى بعد حرقها، بالإضافة إلى تماثيل التناجرا الشهيرة التى تنم عن قدرة فنية فائقة فضلاً عن فن أوانى القاشانى اللامعة المعروفة بالتزجيج والتماثيل التى تقدم قربانا للآلهة أو تحفظ مع الموتى.

والجدير بالذكر ..... فإن محاولات كل من الفنانين اليونانى أو الرومانى للاحتفاظ بشخصيتهما المميزة قد باءت بالفشل أمام الفن السكندرى ذو الجذور والأصول الفرعونية التى غمرت أمواجها سواحل اليونان وروما بل حاول فنانو روما تصوير نهر التيبر بنفس أسلوب نهر النيل، مما يؤكد تأثير الفنون السكندرية على روما، بل عمد الإمبراطور أغسطس إلى استخدام ثلاثة أختام إحداهم يحمل صورة أبى الهول.

قصارى القول

يحق للإسكندرية أن تزهو وتفخر بإبداعاتها الخالدة فى شتى ميادين الفن.

ولعلى أكون قد وفيت بحق تلك المدينة المقدسة، إسكندرية التاريخ النضيد والإيمان الساطع الذى لا يمل إنسان من تقصيها.

الإسكندرية فى ٢٠٠١/٤/١١م **أ.د. عزت زكى حامد قادوس**

Preview sample - page 6 of 9 - Soran University Academic Digital Library

المحتويـــــات

الإهـــــداء

المقدمـــة أ- د

الفصل الأول

مدرسة الإسكندرية الفنية ١-٦٠

مدرسة الإسكندرية الفنية وسماتها ١-١٧

فن التصوير الشخصى ١٨-٣١

الفصل الثانى

مجالات التصوير فى مدرسة الإسكندرية ٦١-٩٠

موضوعات الحياة اليومية ٦٣-٦٧

تصوير الآلهة ٦٨-٧٥

الفصل الثالث

الثالوث السكندرى ٩١-١٣٥

الإله سيرابيس ٩٣-١٠٢

الإلهة إيزيس ١٠٣-١١٢

الإله حربوقراط ١١٣-١٢٢

Preview sample - page 7 of 9 - Soran University Academic Digital Library

الفصل الرابـــــع

الأعمال الفخارية فى مدرسة الإسكندرية ١٣٦-٢٨١

- تماثيل التناجرا ١٣٨-١٥٧
- لعب الأطفال ١٥٨-١٨٤
- الفوانيس الرومانية ١٨٥-٢٤٥
- المسارج الرومانية ٢٤٦-٢٨١

الفصل الخامس

العملات البطلمية ٢٨٢-٣٢٨

الفصل السادس

الحلى والمجوهرات فى مصر

فى العصرين اليوناتى والرومانى ٣٢٩-٤٠٧

الفصل السابع

شواهد القبور فى العصر القبطى ٤٠٨-٤٥٧

Preview sample - page 8 of 9 - Soran University Academic Digital Library



أ.د. عزت زكى حامد قادوس

- أستاذ الآثار اليونانية والرومانية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية .
- رئيس قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية كلية الآداب جامعة الإسكندرية .
- حاصل على درجة الدكتوراة فى الفلسفة فى الآثار اليونانية والرومانية من جامعة تريير TRIER بألمانيا .
- شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية .
- ألف أكثر من ٢٨ بحثاً فى مجال الآثار والفنون اليونانية والرومانية والقبطية .
- أستاذ بجامعة الملك سعود قسم الآثار والمتاحف فى الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٧ .
- شارك فى العديد من الحفائر والتنقيبات فى مصر والخارج .
- عضو مجلس إدارة جمعية الآثار بالإسكندرية.
- عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية.
- عضو مجلس إدارة اتحاد الآثاريين العرب.
- عضو مجلس إدارة المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية .
- عضو مجلس إدارة الجمعية الدولية للسياحة والآثار .
- عضو مجلس إدارة الجمعية العربية لتنمية الوعى البيئى والسياحى .
- عضو جمعية الإدارة العليا .
- عضو مجلس إدارة مركز الدراسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب .
- قام بتحكيم العديد من الأبحاث فى الجامعات المصرية والعربية .
- ألف العديد من الكتب فى مجال الآثار منها :
  - كتالوج العملات القديمة فى مؤسسة النقد السعودى بالرياض ١٩٩٦ .
  - كتالوج متحف كلية الآداب - قسم الآثار والمتاحف - جامعة الملك سعود الخاص بالعملات القديمة . مجموعة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود.
  - آثار الإسكندرية القديمة . الإسكندرية ١٩٩٨ .
  - آثار العالم العربى فى العصرين اليونانى والرومانى - الإسكندرية ١٩٩٩ .
  - العملات اليونانية والهللينستية . الإسكندرية ١٩٩٩ .
  - مجلد « المسكوكات القديمة فى قرية « الفاو » جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٩٩ .
  - الآثار والفنون القبطية . الإسكندرية ٢٠٠٠ .
  - آثار مصر فى العصرين اليونانى والرومانى ، الإسكندرية ٢٠٠٠ (حصل هذا الكتاب على جائزة مؤسسة الأهرام لأفضل مؤلف علمى متميز لعام ٢٠٠٠).



Preview sample - page 9 of 9 - Soran University Academic Digital Library